وقد وعد لهم وقد جرى عادته ذكر الفعل لمجازية بايب الفاعل في الدنيا والآخرة
على ربط الاشياء المسببات باسباب ظاهرة ينشاء عنها عادة كالغيث
اى المطر سبب عادى للنبات اى الكلاء والجماع للمراة سبب للولد والصيف
بالمهملة احد الفصول الاربعة لينع الثمار بفتح التحتية وسكون النون والمهملة
نضج الثمار بكسر المثلثة جمع ثمر بفتحتين كجبل وجبال وقد قال تعالى عطف وقد
وعد وتلك الجنة التى المشار اليه الجنة في قوله تعالى ادخلوا الجنة الجنة التى
اورثتموها بالبناء للمفعول صرتم وارثيها بما كنتم تعملون بسببه بجعل الله تعالى
اوبدله وعلى كل فلا يخالف قوله عليه السلام لن يدخل الجنة احدكم الجنة بعمله قالوا ولا
انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته لان اصل الدخول بالرحمة
وتفاوت الاعمال بالدرجات المنازل بالاعمال او مرتبته على العمل بالرحمة بعدم
المناقشة والا فمن نوقش الحساب عذب كما في الصحيح افنجعل المتقين الكفر
كالفجار الكفرة في استواء المنازل قال تعالى في رد زعمهم ذلك ساء ما يحكمون فان الاجوبة ٢
لم يزل هذه الوسوسة الواردة عليه من الشيطان بامثال هذه المرخصة لمجيء
ويعود للوسواس بان الاعمال ايضا مقدرة في الازل كساير المكونات فلا نقدر
على مخالفة تقدير الله تعالى بالمحاو خلاف تقديره فان قدر سبحانه او الفعل منى
لما لم يسم فاعله لنا الاعمال الصالحة والسعى لها والقصد اى الميل اليها حصلت
لا محالة لعدم تخلف الممكن عن القدرة الالهية عند تعلقها به ومحالة بفتح الميم
وان لم تقدر يجوز قراءته بالفوقية مبنيا للمفعول وبالتحتية مبنيا للفاعل اى الله
استحال وجودها اذ لا يوجد غير ما قدره فنحن ساير البرية مجبورون على
العمل لما قدر او الترك لما لم تقدر فلا يفيد القيل والقال مصدران لقال
فقل في رد شبهته ان الله تعالى وان كان خالق افعال العباد كلها وغيرها غير افعالهم
من جميع المكونات لا خالق غيره قال تعالى الله خالق كل شئ وقال تعالى هل من خالق
غير الله وهو استفهام انكارى في معنى النفى لكن للعباد اختيارات جزئية وارادات
قلبية بدليل الفرق بين الفعل الاختيارى والمضطر اليه كحركة المرتعش قابلة
تلك الاختيارات للتعلق بكل من الضدين الايجاد والاعدام لامكانها
وذلك شانه الطاعات والمعاصى بعض افراد الضدين فيكون بدل بعض
او المراد منها فيكون بدلا مطابقا وفي منصوبات المص وتدل عليه قوله تعالى ان الله لا يغير

ما بقوم

ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا
ما بانفسهم وقوله تعالى وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله الآية
اذ لو كان العبد مجبورا لما صح هذه النعمة والتوبيخ ولما صح لوم النفس وتعنيفها او هو سنة
قديمة للانبياء والاولياء حتى اقسم تعالى بالنفس اللوامة ولما كان المحتم والطبع والخذلان
لا ان معنى زائدا على خلق المعصية ولما كان النفس بالطبع امارة بالسوء وشياطين الانس
والجن معينة لها كان الغالب عليها اختيار الشر لولا التوفيق والعناية قال تعالى
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا وهذا ما الهمنيه ربي في هذه الآية
انتهى وفيها ايضا قوله وللعباد اختيارات لانها ليست معدوما محضا بل موجودا
في نفسها بقبيل السببية والشرطية فيخلق افعال العباد بسبب الاختيارات الجزئية التى
يقال لها الصرف والكسب والقصد بالنوع وليس هذا الجزء الاختيارى معدوما بل موجود
لوجود نفس امرى لان الوجود قسمان في نفس الامر وفي الخارج لانه ان كان الخارج ظرفا
لوجود خارجى كالصفات الثمانية وان كان نفس الامر ظرفا للوجود فلوجود نفس امرى
كالوجود والعدم لله تعالى فيكون سببا لوجود الفعل والنزل ويحصل الداعى للاختيارات
الجزئية بذكر الوعد والوعيد ابتداء انتهى وليس لها اى لهذه الارادة وجود في الخارج
والعيان كالاجرام حتى تحتاج الى الخلق اى الايجاد وتتعلق اى الخلق بها اذ الخلق
معناه ايجاد المعدوم اى اخراجه من العدم للوجود فما لا يوجد في الخارج لا يكون
مخلوقا فلا يكون مريدها اى الاختيارات خالقها لانها ليست من افراد المخلوق
وقد جعلها الله تعالى بحكمته شرطا عاديا اى بحسب العادة لخلقه افعال العباد
يريدون امرا فيوجده عقبها وكون افعال العباد بعلم الله تعالى وارادته وتقديره وكتبه
في اللوح الظرف متعلق بكون وهو مبتدا وخبره لا يستلزم كون صدورها من العباد
بالجبر انما يلزم ذلك لو نشاء عن كونها بعلمه لحصولها من غير اعتبار سبق الارادة
بها ومثل ذلك زيادة في الايضاح بقوله كما اذا علم زيد جميع ما يفعله عمرو يوما من
الايام فارادة اى زيد وكتبه في قرطاس بكسر القاف اشهر من ضمها وقرطس كجعفر
لغة فيه ما يكتب فيه كذا في المصباح فهل يكون عمرو والمعاجم في فعله ما يفعله ذلك اليوم
مجبورا على ذلك الفعل من زيد فهل يكون له اى لعمرو ان يقول لزيد فعلت ما فعلت لعلمك
وارادتك وكتبك اياه ولما كان الجواب واضحا وهو ليس مجبورا ولا يصح ان يقول له
سكت عنه فان عمروا فعله باختياره وارادته لذلك الفعل لا لاجل علم زيد وارادته

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1